أحمد علي حيدر
العجائز
و المرح
الإصدار الأول
الوان
للنشر والانتاج

- الاهداء
- ١ : من فينا مرد ؟ ••••••¥••••••••¥••••••••••الصفحة ٤
- ج: رود الاحياء الشعبية ••••••¥••••••••¥••••الصفحه ٨
- ٣: الوحدة والجنون ••••••¥••••••••¥••••••••••الصفحة ١٢
- ٤ : نكات اعلامية ••••••¥••••••••••••••¥•••••••الصفحة ١٣
- ٥ : ملخص مردٍ ••••••¥••••••••¥••••••••¥•••••

أهـــدي هــذا الـــكتـاب الـــمرح الـــى كـل مـن :

أمـــي وأبـــي

خـالـي عـلي (رحـــمة الـــله عـــليه)

ولـــكل مـن كـان مـرحـاً مـعي وكـل مـن اهـــدانـــي مـرحـه

فـي أوقـــات حـزنـي ومـشاكـلي ....

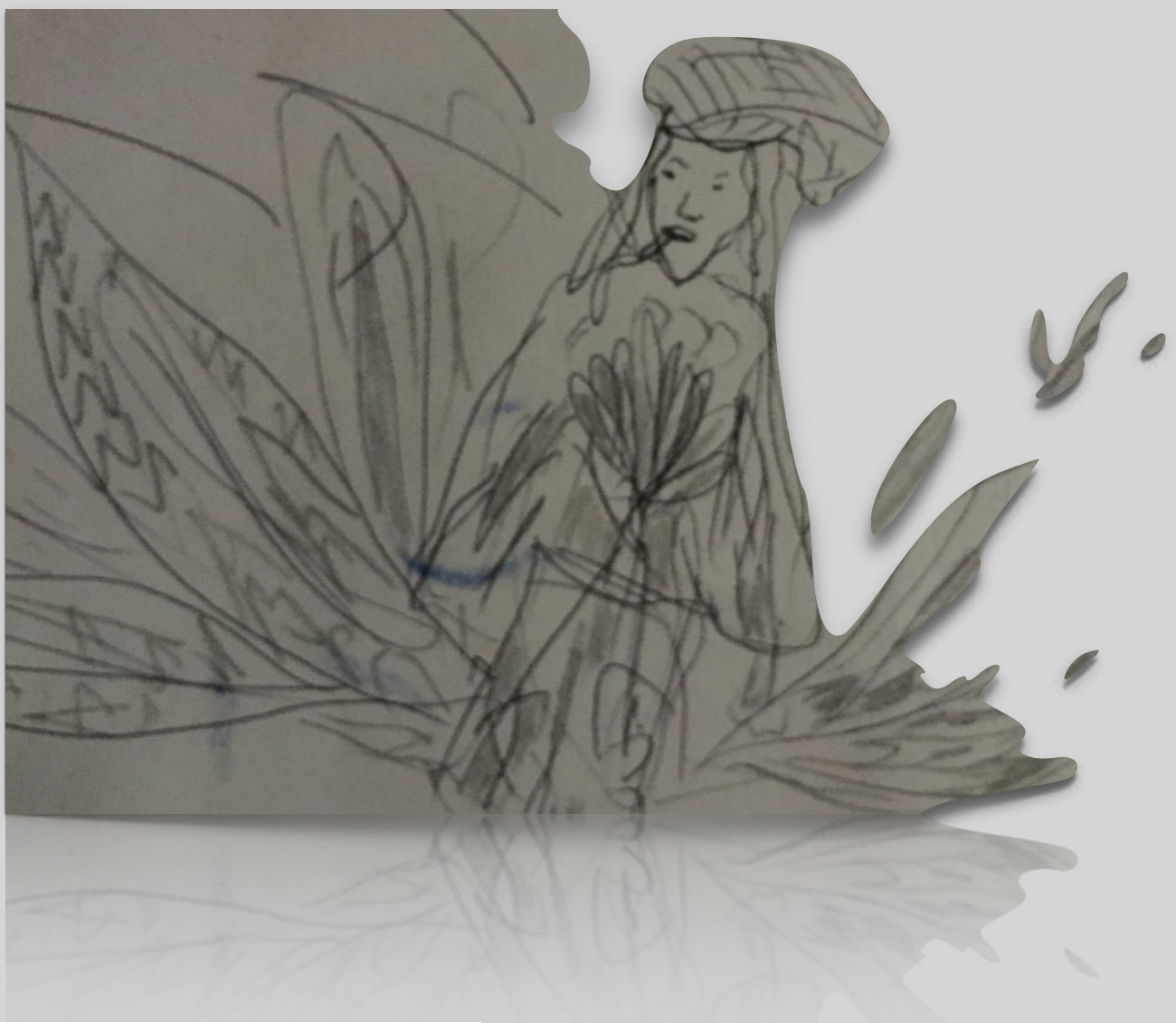

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

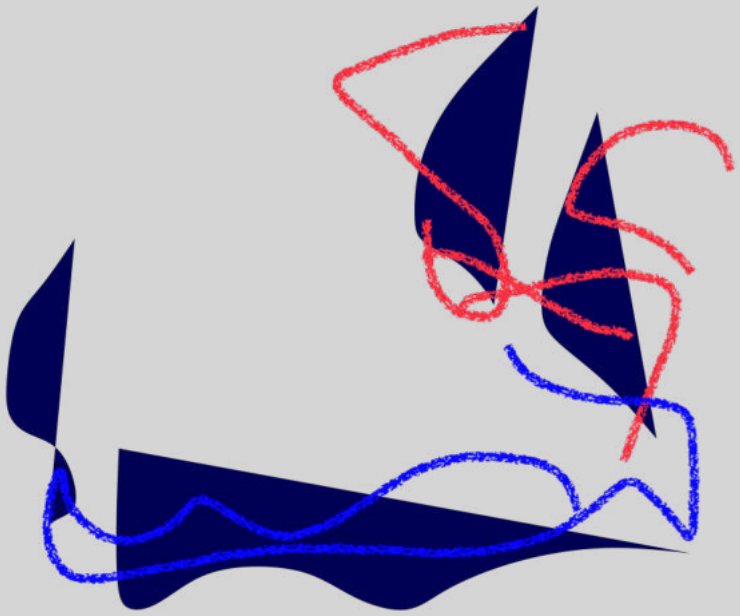

١- من فينا المرِح ؟

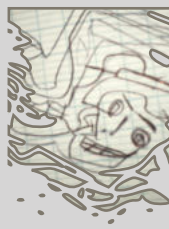

تذهب الى السوق أحياناً وتتفاجىء بأشخاص مرحين على الطريق وفي المحلات التجارية ،وعادة التاجر ان يلقي بالنكات على زبائنه ليعطي جو ايجابياً وامان للمشتري ! نذهب الى النادي او المقهى لنمارس المرح الحياتي ونضحك قبل ان تأتينا المصائب والمشاكل ؟ !

هل نحن مرحين حقاً ؟

سوف نسأل بعض الأسئلة ونفكر بالإجابات لنعرف ....

متى يصبح الانسان مرحاً هل حين يعجز ام عندما تضنيه الحياة والاشغال وكل ما يريد ان يصنعه او لربما ما قد صنعه ؟

الهذا السبب يمرح ؟؟!

يبدأ الانسان بفترة المرح في ريعان شبابه في مراحل الجامعة وفي سنة عمله الاول ، ليس هذا رداً على سؤال طرحته ولكن فقط للتذكير بأن المرح سببه الشباب ! ولكن لماذا ينسب المرح الى العجائز من الجنسين وتصبح النكات اكثر طرافة كلما كبر الفرد وازداد علمه ونضجت واستوت تجاربه ، وهذا ما يقره علم النفس البشري وتتسامح معه الاديان والرسالات ، فلا تربية كاملة او عقيدة دون التفكير والعجزة وظروفهم الاستثنائية .

والنضج في رأي البعض هو المرح كما رآه نيتشه في كتاباته " المعرفة المرحة. " عندما يتكسر كل ما كان في اعتبار المرء شيء صلب ، اي عندما فعلاً تصبح عاجزاً وليس عجوزاً ، ممكن ان تكون عاجزاً عن افتعال مشكلة وعاجزاً عن ازدراء احدهم ولكنك لست عجوزاً لكي لا تمارس الحب وتتكل على من تحب وتثق ..

المرح لغة جميلة بعد الدرس والمرح في ان تمشي على باب الله ، هذا المرح الذي انصح. به ولكن

هل بات المرج رذيلة ام انه انطوى في النسيان ؟!

هل بات للإعلام مرحه الخاص بتصوير مجتمعاً مرحاً غير آبه بالحروب ولا المشاكل ولا منغصات الحياة ؟!

من هو المرح ؟

تجتاحنا المشاكل يومياً ولا نعرف السبب احياناً ، أهو نفسي ام مادي

نتقاتل فيما الآخرين يتفرجون علينا ، نحتاج للإنسان المرح الذي يعطي هذه المشاكل طعماً آخر ، بعيداً عن المهاترات والسباق الاعلامي نحو نشر ما لا يتناسب مع المجتمع البريء ، او اصحاب الرأى . ذاك المرح الذى لا يحب فض المشاكل ولا النزاعات الا مرحا

وعلى. ما نتقاتل اذا لم يكن باستطاعة الفرد ان يفر مرحا الى عمله او يقضي حوائجه ، الانسان المرح انسان بسيط لا يتعب من الجو. الايجابي الذى يصنعه ولا يكون ذاك القاضي الذى يوجه اصابع الاتهام الى هذا والبراءة الى ذاك ...

أعرف عجوزا لا يزال يحتفظ بمزحه الى الآن . يغني ولا يقبل ان يقال عنه عجوز ، يحمل عصاه ويرقص ولا يقبل حل المشاكل الا بضحك ومرح ، قلة من ينظرون الى الامور بإيجابية وان وجدو تجد المجتمع السافر يحبطهم ويجعلهم اغبياء ,

حتى الثورة تتطلب مرحاً وروح مرحة ، وبعض الغضب من خنا والعبث من هناك لا يجعل الآخرين محبطين من اعمال شخص ما ، الا اذا محى المرح من قاموسه فيصبح اضحوكة ، امام الناس

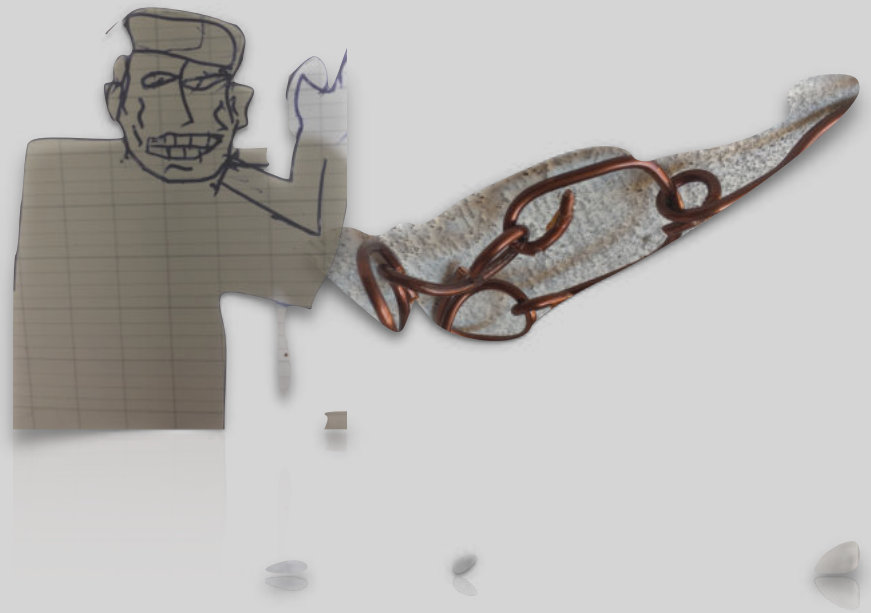

وامام الله ، ومن هنا فإن التشدد الديني لا يجعل من الانسان كسولاً ومقطب الحاجبين ويكره الآخرين بل لله في خلقه شؤون ومن منا لا يعرف اب العلاء المعري الذي بذل جهدا كبيرا في حياته الادبية وفي نشر ثقافة الاحباط ولكن بإيجابية وكان شاعراً متشائماً ، لا يقبل النقد ولا يحب المرح .

في ايامنا السابقة حينما كنا طلبة نتسابق على مقاعد الدراسة كان افضل الاساتذة ، استاذ اللغة

الفرنسية ، لقد طيل سنوات لا نستمتع باللغة الاجنبية الا ان دخل صفنا وكان مرحاً ، لقد حاول ان يفهمنا المغزى من الادب وقد فعل ..

وها أنا ذا اتكلم معكم كما يتكلم الفرنسيون ، بأدب ومرح ، وأحب ان اجذبكم بشيء ما ، لا اعرفه ولكن ادرك ما هو شعوركم حياله ، على كل حال كبار السن يفهمون المرح اكثر من غيرهم لأنهم اشهلوا مصباح عقولهم وبدأوا يفكرون من زوايا عدة ومن مشهدية فوقية للأحداث والله لا يعطي الا المرح للمفكرين وهذا ما يجذبهم بما يعرفون انه صالح لقراءة او المشاهدة او خوض الحديث حوله .

هؤلاء المرحون يصولون ويجولون في المدينة انهم مجانين ، يعبثون ويمرحون

ومنذ متى كان الانسان عبوساً دائماً، الا في حالات الدفاع عن نفسه او ليعطي

صورة شرعية عن حياته او سلوكه الذي اتسخ ، نعم المرح الذي اتحدث عنه الآن لا علاقة له بما يفكر البعض ، انه حيلة لكسب ود المجتمع او بطراً في فقر وفاقة ،

٢ - روح الاحـــيـــاء الـــشعبية

ان لـــلاحـــياء الـــشعبية روح مـــرحـــة تـــتمركـــز بـــعجوز قـــل حـــيله وهـــانـــت قـــدرتـــه وتـــصـــوره لـــلأشـــياء ، هـنا مـــركـــز الـــمرح .....وهـــنا الـــحي الـــشعبي ."

لا أقـــصد إهـــانـــة احـــد ولـــكن ثـــمة سحـــر فـــي ايـــجاد الـــعجائـــز مـــجتمعين يـــلعبون الـــطاولـــة او يـــتسامـــرون حـــول مـــوضـــوع مـــهم ومســـلي ، لـــقد كـــنت ومـــا زلـــت عـــاشـــقاً لـــهكذا أجـــواء مـــفعمة بـــالـــنشاط والـــشعبية تـــصدر مـــن كـــبار الـــسن ، إفتقدنـا تـــلك الـــمروحـــة والـــراحـــة مـــنذ انـــدلـــعت الحـــرب وأصـــبحت تـــلك الجـــلسات انـــتظار وراحـــة مـــحارب ولـــيس مـــراحـــب ! وهـــل ســـمعت عـــجوزاً

جدثك عن الحرب وما يجري فيها عن ويلاتها ودمارها ؟ ! عهل مفتعلو الحروب يسمعون للعجائز وما يقولونه عن مآسي الايام وظلمها ، عن العهود السابقة . .

انها الاحياء الشعبية التي تصنع المقاتلين او دائرة العجائز هي التي تصف المناضلين ؟ !

لا تنظير في الخوف لأني احب الجزر والجزر يقوي النظر ، ما اراه وقعاً فهو واقع وقد تعبت كثيراً تحصيل معرفتي العلمية فهل تقصد ان العجوز هو من الحي الغربي وليس الشرقي ، كما تريد الناس بختلفون في الانجاه خصوصاً ان كانت الزيارة متشابكة وان كان العمل مشترك ، ويقول المثل عندما نكثر الطباخين تحترق الطبخة وهكذا الحي الشعبي مليء بالمحبة ولكن كثير الاضطراب والعنف يثير نوعاً من اجواء الغابات عليه ، والكرم ثمة اهله وهذا العجوز هل ما زال منتظراً دوره لأتحدث عنه ؟؟ دعوه ينصرف . .

هذا واحد ، اثنان ، اذا وجدت طفلا وحيدا لا تسأل عنه ربما اهله يريدون ان يُخطف او يريدون

ازدرائـــــك بـــه ، هـلى اســـاس انـــت عـــجوز مـــرح ، ضـحك وضـــحك وضـــحك

هــذا مــا اتحـــدث عـــنه مـــرح فـــي الاحـــيـــاء الـــشعبية وغـــير ذلـــك لا ..

عـــلى حـــافـــة الـــزمـــن يـــقبع الـــعجوز لا يـــعرف الـــتعب هـــو بـــين الـــحياة. والـــمـــوت ، يناضل مـــن اجـــل معيشـــته ومـــن هـــنا ومـــن هـــناك يســـتفذك حـــضوره فـــي الـــحي بـــشكله الـــتقليدي وعـــقله الـــغريـــب ، لـيس غـريـبا ان لايـــتمكن مـن مـــزاحـــمة الشـــبـاب ولـــيس مـــن الـــمعقول ان يـدخـل قـــلبك ، متأفف دائـــمـاً لا يـــفكر الا بـــنفسه c ، عـيناه غـائـرتـان مـن شـــدة الـــمه الـــباطـــني ، لا يـــحب الـــسعادة لأحـــد ولا بـــكرهـــها لـــنفسه ولا يـــخترهـــا مـــن ضـــمن قـــي ، غـريـب الـــطبع مـــيال الـــى الـــلهو .

وهـــناك فـــي الـــحي الـــشعبي ســـيدة عـــجوز لا يـــعينها الا الاه ، لا تـــملك بـــيتها وزوجـــت اولادهـــا ومـــا بـــقى لـــها مـــن مـــعيل الاحـــتـــمـالات ، تـجاري الـــحياة بسخـــط ، نسـيت الـــمرح ونســـت اولادهـــا ، كل مـا تـــفكر فـيه هـو ان تـــبعد شـــر الامـــراض عـــن نـــفسها ، ولـكنها مـرحـة وابـــرز مـا نـــفعله هـو زراعـــة الـــورود والـــنباتـــات لـــتشعر بـــالـــفرح

ولـــكي تـــبقى نشـــيطة ، مـودتـها لأحـــبابـــها غـــير مـــنظـورة وحـــبها لإبـــنـها الـوحـيد الـــذي بـــقي دون زواج لا حـد لـه ،

ذاك الـــعجوز هـــناك يجـــمع الـــنفايـــات مـــن الاحـــيـــاء لـــديـــه روح مـرحـة وكـــيف يـــكون نـــظيفا دون مـــرح 😁..

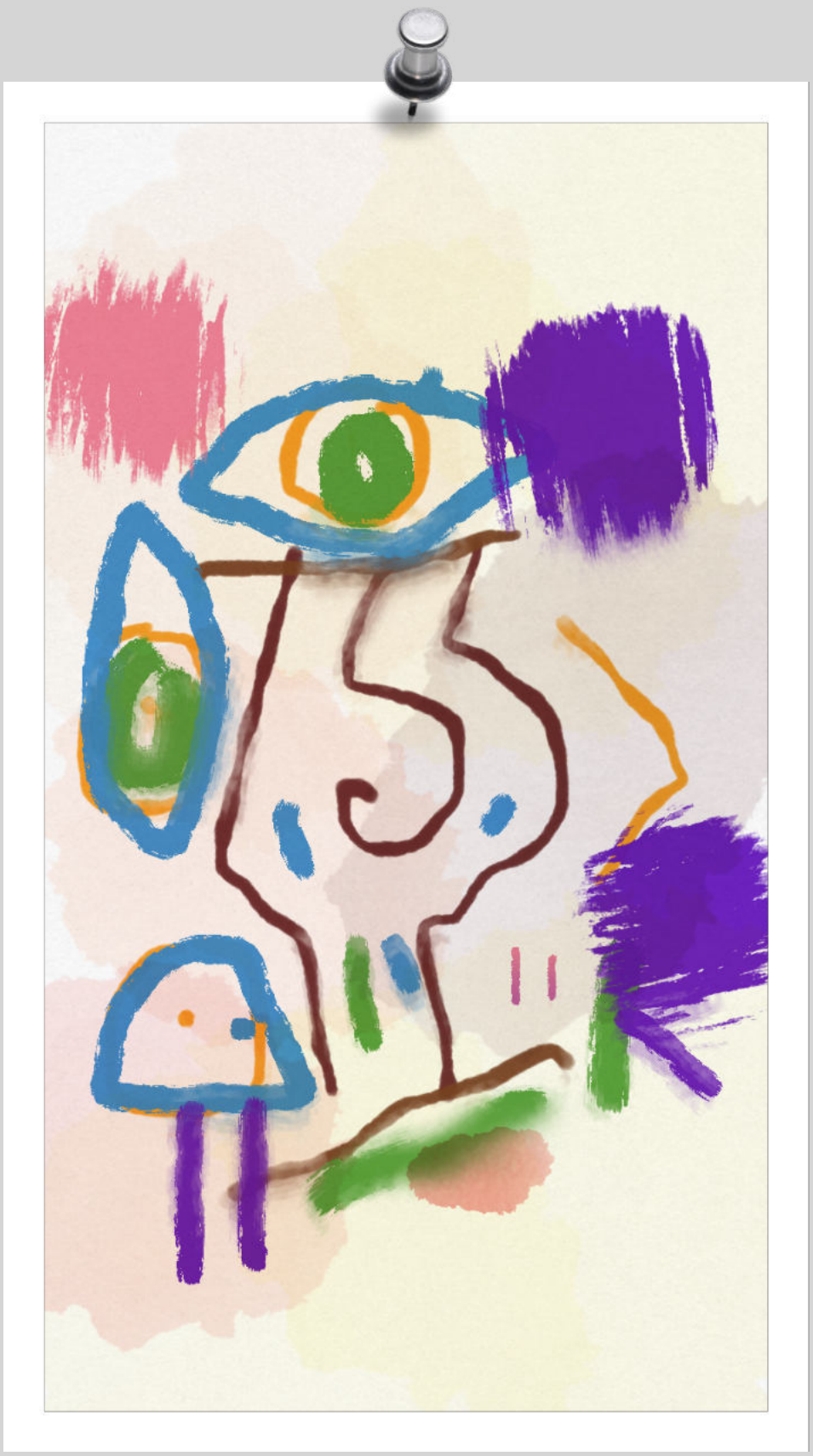

٣ / الـوحـدة والـجـنـون

تـعتقد نـفسك وحـيداً لـماذا ، لقد كـبرت واصـبحت تـفكر ان الـعجوز مـثلك سـيبقى وحـيدا حـينما يهـرم لـماذا ؟ !

لأنـك لا تـتفق مـع العـجـزة ولا تـعيرهـم اية اهـتمام ، والنكتة الـتي تـسمعها مـنهم تـعتقدهـا قـديمة وبـالـية ولا تـمت بـالـمرح بـصلة

وعـلى هـذا الاسـاس بـنيت شـخصيتك لـتبقى وحـيدا حـينما تهـرم ، لا زوجـة ولا اطـفال ولا اي كـلام عـن هـذا الـموضـوع امـامـك ، الآن والآن لا تـفكر الا بـوحـدتك وبـمن فـقدت فـي حـياتـك ، لا مـرح امـام الشـبان الـهائـج والـغير مـتفق مـعك فـي الـرأي ، تروح وتـجيء ولا تـعلم عـن سـبب رواحـك ولا مـجيئك .

وهـذا مـا حـصل ان بـات الـعجوز وحـيدا فـي حـياتـه لا اولاد ولا احـفاد يـتعرفـون الـيه . قـابـعاً مـع صـمته وحـياتـه الـرخـيصة تـلك فـي زاويـة الـمنزل يـنتظر مـن يـسألـه لـكي يـعطيه مـن حـكمته وينهـل عـليه مـن مـا قـد تـعلمه فـي حـياتـه ومـا الـذي يـفرقـه عـن الاطـفـال لـقد بـات طـفـلاً مـجـدداً ، واراه يـسـتمتع بـألـعاب الاطـفـال ويـمتنى ان يـعود لـيلعب بـهم يـومـاً ، وهكذا الـعجوز يـعود طـفلا مـجـددا وتـرى مـرحـه قـي بـدء بـالـظهور بـعد مـعانـاة مـع الـحياة وتـعدد الـشخصيات بـها مـن سـفلة الـى سـارقـين او انـاس لا . رحـمة لـديـهم قـد يـصنعون مـن الـرجـل او الـمرأة وحـوش حـقيقية لا رحـمة بـها ولا ذنـب سـوى انـهم قـد انـزلـقوا يـومـا الـى رزيـلة مـا او الـى ذنـب قـد يجـده الـمجتمع غـير سـوي او دون مـنطق .

نكات اعلامية

ومن هنا وهناك نجمع بعض النكات الاعلامية حول العجائز وهو دارج الى الآن بأن يكون العجوز مرحاً وهذه حقيقة قد تقبل الشك او الجدال فبعض يظن ان يكون العجوز مرحا في وسائل الاعلام سببه الرأي السائد بأن العجزة هم من ذوات الانفس المرحة وبهذا ان اعمال المرح في مثل تلك المواضع امر جيد وغير ضار ، ولا سيما جعل المشاهد يتفاعل مع العجوز كعجوز فعلاً يلقي المكات ويجعل من نفسه حكيما اما الواقع .

وفي المجتمع نفسه تجد هكذا نوع من العجزة متوازين عن الانظار ولكن الاعلام يكتشفهم فيصبحون نجوما فجأة ودون جهد وهذا ما دل على ان العجوز لديه فرص في النجومية ولو بعد حين

وقد تفرض النجومية على العجائز بأن يعودوا شبابا ، وتراهم يتخبطون بعمليات التجميل ويميلون الى المكياج الدائم مخافة ان يراهم احدهم وهم على حقيقتهم ، والبعض الاخر نشيطا وبا يعد كسولاً لا يحتاج مكياج او ما الى شاكله من تجميل ، روحه مرحة دائماً ولا ياتفت الى الوراء ، يربي الصغار والاحفاد ويعطيهم من خبراته وتجربته مع الحياة ولا يبخل بأي شيء

مـلخص الـمرح :

لـقد عـايـنا فـي هـذا الـكتاب مـا يـدعـو الـى الاسـتـيـقـاظ عـلى حـقيقة واحـدة ومـضحكة هـي ان الـمرح لا يـحتاج عـمرا او شـبابـا دائـم

الـمرح كـوجـود حـر مـوجـود بـالـطبيعة وهـذا مـا يـدعـو الـى الـفرح .

وايـضـاً نـاقـشنا وجـود الـمرح لـدى الـعجائـز كـحاجـة اسـاسـية لـكي يـبقوا ويسـتـمروا فـي الـعطاء

احـبوا الـعجائـز واحـبـوا مـرحـهم واهـتمامـاتـهم وهـوايـاتـهم لأنـهـا بـركة لـلناس والـوجـود .

لا يـوجـد انـسان مـرح انـما يـوجـد انـسان عـود نـفسه عـلى كـظم الـغيظ وكـبت الـغضب لـكي يـراه الـماس بحـلة مـنطقية وحـضاريـة

الـحـضـارة هـى الـمرح والـسـعـادة ولا يـوجـد حـضارة سـواهـم

احـب لأحـيـكم مـا تـحبوه لأنـفسكم

يـحيا الـمرح

مـرح الـعجائـز